نيسان/أبريل 2021

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

روسيا تجند مقاتلين سوريين في أرمينيا

يورد التقرير شهادات حصلت عليها "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" من مقاتلين سوريين جندتهم روسيا للخدمة في أرمينيا، وشهادات أخرى عن شبان سوريين من أصول أرمنية تطوعوا للقتال في حرب كرباخ الثانية

روسيا تجند مقاتلين سوريين في أرمينيا

يورد التقرير شهادات حصلت عليها "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" من مقاتلين سوريين جندتهم روسيا للخدمة في أرمينيا، وشهادات أخرى عن شبان سوريين من أصول أرمنية تطوعوا للقتال في حرب كرباخ الثانية

نُشر هذا التقرير لأول مرة بعنوان " كرباخ/أرمينيا بدلاً من ليبيا: كيف خدعت القوات الروسية عشرات السوريين واستخدمتهم كمرتزقة؟". فيما ينشر اليوم بعنوان مختلف، محتوى منقح، ومعلومات أحدث، راعت خلالها المنظمة مجموعة من التعليقات التي وردت على التقرير الأصلي ومجموعة إضافية من الشهادات.

هذا النصّ هو نص مترجم عن النص الأساسي على الرابط هنا.

ملخص تنفيذي:

انطلاقاً من قاعدة "حميميم العسكرية" قرب مدينة جبلة في محافظة اللاذقية، تم نقل مقاتلين سوريين تابعين للقوات النظامية إلى أرمينيا خلال صيف وخريف 2020. وبالرغم من أن عملية التجنيد هذه تشبه عمليات سابقة أقدمت عليها روسيا عندما أرسلت مقاتلين تابعين للنظام السوري إلى ليبيا، لم تتضح بعد طبيعة العلاقة بين هذه الدفعات الجديدة والحرب الثانية في إقليم كرباخ/قره باغ/أرتساخ، والتي دارت بين أرمينيا وأذربيجان بين أيلول/سبتمبر وتشرين الثاني/نوفمبر 2020. رصدت منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، واستناداً إلى العديد من الشهادات والمصادر الموثوقة، قيام القوات الروسية العسكرية، وبتواطؤ مع القوات الحكومية السورية، بإرسال مجندين سوريين منضويين تحت لواء "الفيلق الخامس" بشكل أساسي، ومن محافظتي حمص ودير الزور تحديداً.

الشهادات التي جمعها الباحثون الميدانيون لدى "سوريون" أكّدت أن المقاتلين/المجندين الذين تم إرسالهم إلى أرمينيا كان من المفترض إرسالهم إلى ليبيا، ولكن، وفي مرحلة ما خلال الصيف الماضي، تم اتخاذ قرار بتغيير وجهة الرحلة وإرسال المجندين إلى أرمينيا، دون إعلام معظم المقاتلين بهذا التغيير إلا في وقت لاحق.

وتمّ تسجيل نقل المقاتلين ممن جندتهم روسيا على خمس دفعات على الأقل، وتوثيق وقوع ما لا يقل عن 10 قتلى، استلم عدد من الأهالي جثث أبنائهم، بالإضافة إلى ذلك، تمّ توثيق ورود أكثر من 40 جريحاً تم نقلهم من أرمينيا إلى محافظة حمص السورية، وتحديداً "مشفى حمص العسكري".

يوثق هذا التقرير أيضاً، عمليات انتقال عشرات من الشبان السوريون من أصول أرمنية عبر مطاري دمشق وبيروت الدوليين إلى أرمينيا، حيث تطوعوا للقتال في إقليم كرباخ/قره باغ/أرتساخ. تؤكد "سوريون" أن هؤلاء الشبان قد انتقلوا إلى أرمينيا على أسس تطوعية بحتة، لا تتشابه في طبيعتها مع عمليات التجنيد التي أشرفت عليها روسيا أو تركيا، والتي أرسلت بموجبها دفعات من السوريين المقاتلين إلى ليبيا أو أذربيجان.

هذا الجهد، جزء من جهد أوسع تقوم به سوريون من أجل الحقيقة والعدالة للتحقيق في عمليات نقل آلاف المقاتلين/المدنيين السوريين للقتال في دول مختلفة، حيث تقف وراء عمليات التجنيد تلك، الحكومة التركية والروسية بشكل خاص.[1]

[1] للمزيد اقرأ: "سياسات حكومية تُسهم في تنامي ظاهرة استخدام السوريين للقتال كمرتزقة". سوريون من أجل الحقيقة والعدالة. 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2020. (آخر زيارة للرابط: 23 تشرين الثاني/نوفمبر 2020). https://stj-sy.org/ar/%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d8%b3%d8%a7%d8%aa-%d8%ad%d9%83%d9%88%d9%85%d9%8a%d8%a9-%d8%aa%d9%8f%d8%b3%d9%87%d9%85-%d9%81%d9%8a-%d8%aa%d9%86%d8%a7%d9%85%d9%8a-%d8%b8%d8%a7%d9%87%d8%b1%d8%a9-%d8%a7%d8%b3%d8%aa/

منهجية التقرير:

استندت سوريون من أجل الحقيقة في تقريرها إلى 10 مقابلات، جرت مع شهود ومصادر، منهم عناصر ضمن القوات الحكومية السورية ممن تعاقدت معهم روسيا ومتطوعون من الجالية الأرمنية السورية، إضافة إلى شهود مدنيين بعضهم من ذوي المقاتلين التي تمّ إرسالهم إلى أرمينيا خلال الفترة التي يغطيها التقرير. وتم إجراء بعض المقابلات المدرجة هنا بشكل شخصي وبعضها الآخر عبر الانترنت بين شهري أيلول/سبتمبر وكانون الثاني/يناير 2021.

نشرت "سوريون" هذا التقرير في البداية تحت عنوان "كرباخ/أرمينيا بدلاً من ليبيا: كيف خدعت القوات الروسية عشرات السوريين واستخدمتهم كمرتزقة؟". وكرد فعل على التقرير، من قبل نشطاء وصحفيين ومدافعين عن حقوق الإنسان، تلقت "سوريون" تعليقا ت وتساؤلات على بعض النقاط الواردة في التقرير. رداً على ذلك، قامت المنظمة بإعادة النظر في المصادر وإزالة أي شهادات ملتبسة حصلت عليها من المصادر التي لم تتمكن من أن تتواصل معها مجدداً. علاوة على ذلك، قابلت "سوريون" مصادر إضافية وأدرجت شهاداتهم في هذه النسخة المحدثة من التقرير الأصلي.

في حين لم تتمكن "سوريون" من الحصول على أدلة بصرية عن عمليات تجنيد السوريين غير الأرمن وإرسالهم إلى أرمينيا من قبل روسيا، فإن الشهادات الواردة في هذا التقرير قدمها عدد من الأفراد لا تربطهم أي صلة ومن مناطق مختلفة من سوريا.

قام خبير التحقق الرقمي في "سوريون" بتتبع رحلات الطائرات التي نقلت مقاتلين من سوريا إلى أرمينيا، ولكنه تمكن من تأكيد الرحلات المذكورة المتعلقة بالأرمن السوريين فقط. فيما يتعلق بهذا، تود "سوريون" أن توضح أن موقع Flightradar 24 ، الذي تستخدمه بشكل متكرر لتتبع الرحلات العسكرية، غير قادر على توفير بيانات قاطعة عن جميع الرحلات.

كما تنوه "سوريون" إلى أن موقع Flightradar 24 لا يستطيع تتبع أو إظهار جميع الرحلات، حيث أوضح الموقع بنفسه على موقعه الإلكتروني في القسم المخصص للإجابة على بعض الأسئلة الأكثر شيوعاً أن هناك "طائرات محظورة/مقيّدة" لا يمكن مشاهدتها على الموقع وغالباً ما تكون هذه الطائرات عسكرية أو تكون مدنية لكن يتم حظرها بطلب من مالكيها. أيضاً، أوضح الموقع في مكان آخر أن هناك رحلات غير مرئية، التي لا يمكن تتبعها لأنها خارج نطاق تغطية مشغل الخدمة أو لعدم حيازتها على جهاز إرسال واستقبال يتوافق مع منظومة عمل الموقع.

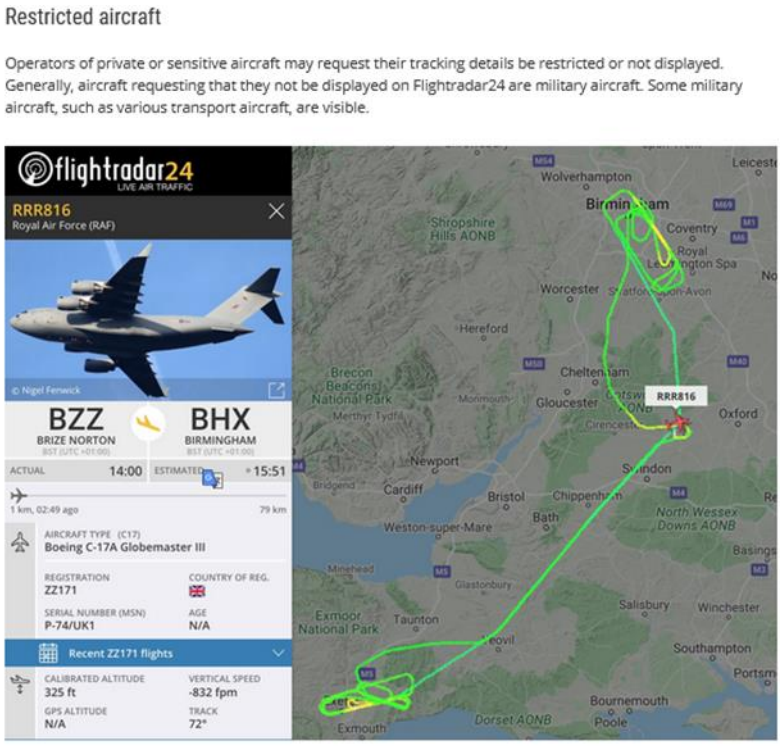

صورة رقم (1) – صورة مأخوذة من موقع Flightradar 24، على وجد التحديد، القسم الذي يشرح فيه الموقع سبب تقييد تفاصيل تتبع بعض الطائرات.

تؤكد "سوريون" على أن بيانات تتبع رحلات الطيران تكتسب جدواها فقط من أنها عنصر داعم لعمليات التحقق والبحث، وأن توافر مثل هذه البيانات أو غيابها لا يكفي لتأكيد أو نفي حدوث رحلة ما.

أولاً: تجنيد سوريين كمقاتلين متعاقدين في أرمينيا:

1. كيف تمّت عمليات التجنيد؟

بحسب الشهادات التي حصلت عليها "سوريون"، فإنّ علميات التجنيد تمّت مباشرة بطلب من القوات الروسية المتواجدة في قاعدة حميميم، عبر قوات الحكومة السورية التي قامت بدور الوسيط بين وجهاء العشائر والسماسرة المقربين منها من جهة وبين القوات الروسية من جهة أخرى.

وبحسب شهادات أخرى حصلت عليها "سوريون" من مصادر عسكرية ومدنية، فإن المسؤولين عن عمليات جذب الشبان واستقطابهم وتزكيتهم لدى القوات الروسية في دير الزور هم من وجهاء العشائر وقادة الميليشيات الموالية للقوات الحكومية وعُرف منهم "ص. الحربي" و "م. الفياض" و "م الحمود" و "ف. العراقية".

أما في محافظة حمص وتحديداً في ريفها الشرقي عُرف من الأشخاص الذي ساهموا بعمليات التجنيد والوساطة "ف. الحدار" أحد شيوخ عشيرة بني خالد، و"م. الفدعوس" شيخ عشيرة الفواعرة، و"م. الملحم" و"أ. الناصيف" من وجهاء عشائر النعيم.

وبحسب أحد المتطوعين في "الفيلق الخامس" في الجيش السوري، والذي أنشأته القوات الروسية، فقد تمّ نقل دفعتين من المقاتلين/المرتزقة إلى أرمينيا، يوم 21 تشرين الأول/ أكتوبر 2020، حيث تمّت الدفعة الأولى عبر الوسيط "م.

الحمود" وبلغ عددهم 23 مقاتلاً، أمّا الدفعة الثانية فكانت عبر "م. الفياض" وبلغ عدد المجندين فيها 14 شخصاً، وتم نقلهم من قاعدة حميميم العسكرية إلى أرمينيا.[2]

2. أرمينيا بدلاً من ليبيا:

أكدّ الشهود الذين قام الباحثون الميدانيون بمقابلتهم، أن عمليات تجنيد السوريين كمتعاقدين للقتال في أرمينيا لم تكن واضحة ومباشرة كما حدث في حالات التجنيد إلى ليبيا. على سبيل المثال، لم يتم إعلام المقاتلين ولا عائلاتهم بالوجهة الحقيقية للرحلة. كما أن العديد من العائلات تفاجئت بوجود أبنائها في أرمينيا حيث كان قد تم إبلاغهم بأنهم ينفذون مهاماً في ليبيا.

وحول هذه النقطة، قال ضابط في الفيلق الخامس (برتبة نقيب) للباحث الميداني لدى سوريون ما يلي:

"لم تكن جميع التفاصيل والأمور واضحة بالنسبة للشبان اللذين تمّ نقلهم للقتال في أرمينيا، فقد قاموا بالأصل بتسجيل أسمائهم للقتال في ليبيا بدافع المال، وبطبيعة الحال كان هناك حملات من أجل التجنيد للقتال في ليبيا في العديد من المحافظات في تلك الأشهر، وكما رأيتَ، فإن الأحداث تسارعت في أرمينيا، بينما توقفت العمليات العسكرية في ليبيا، لذلك تم نقلهم إلى أرمينيا، وهذا الأمر جيد لهم لأنهم كانوا قيد الانتظار."

وحول المبالغ المالية التي يحصل عليها المقاتلون في أرمينيا قال الضابط القيادي:

"تتراوح رواتب الأشخاص الذين تمّ نقلهم ما بين 1000 و2000 دولار أمريكي، وذلك حسب الاختصاص والمهام المطلوبة، ولا يوجد أي تعويض عن الأضرار الجسدية والإصابات، كما لا يوجد أي التزام من طرفنا بالمبادلة على الأسرى أو البحث عن المفقودين، لكن العنصر المجنّد له حرية الاختيار بين أن يقبض هو بنفسه الراتب الشهري أو أن تقبضه عائلته من الوسيط الذي قام بتجنيده مع اقتطاع حصة الوسيط."

من جانبها، أكدت والدة أحد المقاتلين الذين تم نقلهم للقتال في أرمينيا بدلاً من ليبيا أنها وابنها قد تعرضا للخداع، حيث تم نقل ابنها (ج. ص) إلى أرمينيا دون علمه بالوجهة، حيث قالت في شهادتها لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة ما يلي:

"ذهب ابني إلى مكتب شخص اسمه (ص. الحربي) في البوكمال من أجل التطوع عنده ضمن (لواء الحربي) لأننا بحاجة للمال، وهناك أقنعوه بالذهاب للقتال في ليبيا وأن الراتب كبير وبالفعل اقتنع ابني وسجّل اسمه من أجل الذهاب إلى ليبيا وأخبرنا بأنه لم تأتي الموافقة على ذهابه بعد، وفي يوم 15 أيلول/سبتمبر، تفاجئنا أنهم اتصلوا به وقالوا له بأن هناك رحلة سوف تغادر إلى ليبيا، وغادر ابني المنزل يوم 16 أيلول/سبتمبر 2020، واتصل بنا من هاتف أحد الضباط في قاعدة حميميم يوم 18 أيلول/سبتمبر، وأخبرنا بأنه ذاهب إلى ليبيا لحماية المنشآت الحيوية هناك، وبعد ذلك انقطعت أخباره عنا، ووصلتنا أخبار من بعض الأشخاص في مكتب (ص. الحربي) أن ابني وعدد من الشبان قد تمّ نقلهم إلى أرمينيا بدلاً من ليبيا، وبرروا السبب بحاجتهم لمقاتلين هناك، وعندما ذهبنا إلى المكتب للسؤال عنه أخبرونا أنه سيعود بعد انتهاء واجبه الوطني وأكدّوا لنا أنه قد استلم راتب شهرين وهو موجود في أرمينيا حالياً."

---

[2] تحتفظ سوريون من أجل الحقيقة والعدالة بالاسماء الكاملة للمتورطين في عمليات التجنيد تلك.

أيضاً، قال أحد أقارب أحد المقاتلين المنحدرين من مدينة تدمر/محافظة حمص، ممن قتلوا في أرمينيا، بأنّ عائلته تسلّمت جثته مؤخراً، وأضاف بأن قريبه (م. ع) كان قد سجّل اسمه للذهاب إلى ليبيا، وتم تغيير الوجهة دون معرفته هو والمقاتلين الذين كانوا معه، وسرد التالي:

"في منتصف شهر آب/أغسطس قام قريبي (م. ع) بتسجيل اسمه للذهاب إلى ليبيا، عبر الوكيل (ع. عبد المعطي/وهو عنصر ضمن قوات الدفاع الوطني في مدينة تدمر)، الذي قام بدوره باعطاء المقاتل مبلغ 500 ألف ليرة سورية كدفعة مقدمة من راتبه الذي يبلغ 1000 دولار أمريكي، وكان معه 15 شاباً آخرين، حيث تم تجميع الشبان في مطار تدمر العسكري يوم 11 أيلول/سبتمبر وبقيوا هناك نحو يومين، من ثم تم نقلهم إلى قاعدة حميميم ومنها إلى أرمينيا، وتم أخذ كافة الهواتف المحمولة الخاصة بهم والساعات والمتعلقات الشخصية الأخرى."

فيما أفاد المقاتل " د.غ" ضمن "جيش العشائر" الذي يقوده "تركي البوحمد"، من محافظة الرقة بما يلي:

"سجلت للذهاب إلى ليبيا في شهر أيار/مايو 2020، وانتظرت عدة أشهر ولم أحصل على الموافقة للذهاب، في شهر آب/أغسطس اتصل بي "أبو طلال الشمري" قائد الكتيبة التي أنتسب لها، وقال لي أن أجهز نفسي أنا وأولاد عمي للذهاب إلى أرمينيا، وقال لي أن المهمة هي حراسة مستودعات ومواقع أمنية وأن الراتب 1000 دولار."

وأضاف المصدر:

"جهزت نفسي أن وابن أختي اسمه "س. البندر" وبعد أسبوع جاءت حافلات إلى المقر الخاص بنا في قرية (زور شمر) شرقي الرقة وذهبنا من هناك وكنا 17 مقاتل. أخذونا إلى مطار دير الزور العسكري واجتمعنا هناك بمقاتلين آخرين عرفنا أنهم سيذهبون إلى أرمينيا أيضاً. ومن مطار دير الزور العسكري نقلونا بالطائرات إلى قاعدة حميميم العسكرية، وهناك خضعنا لتفتيش كامل ودقيق، أخذوا منا الهواتف المحمولة وكل المتعلقات الشخصية حتى خاتم الزواج وساعة وسلسلة الفضة والقداحة، وبقينا هناك 3 أيام ومن ثم نقلونا إلى أرمينيا. كان الوقت تقريباً في أواخر آب/أغسطس وبداية شهر أيلول/سبتمبر. وصلنا إلى أرمينيا في الليل ووجدنا 4 حافلات مع سيارات عسكرية تنتظرنا، ركبنا فيها وبقينا في الطريق حتى طلوع الفجر وصلنا إلى قطعة عسكرية محاطة بالأشجار بكثافة، ولم نعرف اسم المكان الذي نحن فيه."

تجدر الإشارة إلى أن بعض المقاتلين الذين تمت مقابلتهم قالوا إنهم كانوا على علم بالمكان الذي سيتم إرسالهم إليه.

وفي شهادة أخرى، قال المقاتل "م.ش" ضمن "الدفاع الوطني" 28 عاماً، من محافظة الرقة:

ذهبت إلى أرمينيا في شهر أيلول/سبتمبر 2020، حيث كنت قد توجهت يوم 16 آب/أغسطس إلى مطار تدمر العسكري ومن هناك انطلقت مع نحو 65 شخصاً إلى مطار حميميم العسكري بالباصات. وبقيت في القاعدة الروسية لنحو أسبوع وخلاله خضعنا لدورة تدريبية حول العمل في أرمينيا وطريقة التعامل هناك. ولقد تمّ أخذ جميع المتعلقات الشخصية الخاصة بنا، ومنعونا من التواصل مع أي شخص، ولكن يتم التواصل مع أهالي المقاتلين عن طريق أشخاص محددين ضمن القاعدة العسكرية. أخبرونا ضمن التدريب أن مهمتنا هي حماية آبار نفط ومنشآت عسكرية، وفي أرمينيا تم فرزي لحراسة مستودع آليات عسكرية".

قابلت "سوريون" مقاتل فلسطيني سوري متطوع ضمن "لواء القدس" ضمن اللجان الشعبية في مخيم حندرات بمدينة حلب، اسمه (أ.ب) 28 عاماً. سرد المصدر التالي:

"كان عددنا الكلّي 21 شخصاً، منهم 18 شاب أرمني من حلب كانوا متطوعين ضمن اللجان الشعبية بمخيم حندرات ونحن 3 شباب فلسطينيين، ننحدر من المخيم، ونحن متطوعين في لواء القدس ضمن اللجان الشعبية في حلب، حيث كانت مهامنا الحراسة على حواجز مخيم حندرات، وكانت رواتبنا هي 100 ألف ليرة سوري. وفي أحد الأيام جاء أحد الشباب الأرمن واسمه (ز. ي)، حيث أخبرنا عن القتال والمعارك في أرمينيا، وقال إن هناك عمل لنا ولكن ليس بالقتال إنما بالحراسة في إقليم أرتساخ، وأن الأجر اليومي 40 دولار أمريكي، وأن كافة الاحتياجات من أكل وشرب مؤمنة."

وأضاف المصدر:

"بتاريخ 17 تشرين الأول/أكتوبر 2020، خرجنا من مطار دمشق الدولي على متن رحلة لشركة أجنحة الشام وتوجهنا لأرمينيا، لم تحدث الكثير من المعارك هناك. بعد أن وصلنا إلى العاصمة، أعطونا ملابس الجيش الأرمني وحملنا أعلام أرمنية، وكان معنا مترجم وأخذونا إلى منطقة جبلية فيها محارس، وهناك كانت مهمتنا أن نستمع إلى أجهزة الإرسال واللاسلكي الخاصة (القبضات) لنسمع (الكلام العربي) ونشرح لهم ماذا يقولون (أي المرتزقة السوريون القادمون عن طريق تركيا)، لأن لدينا خبرة في أعمال القتال عندما كنا بحلب. وبتاريخ 7 كانون الأول/ديسمبر 2020، عدنا إلى دمشق، لم يسمحوا لنا بالبقاء في أرمينيا ولم يعطونا جنسية أرمنية ولكن أعطوا كل واحد منا 3000 دولار أمريكي قالوا إنها مكافئة."

لم تتمكن "سوريون" من الكشف عن مزيد من المعلومات حول علاقة سفر العديد من هؤلاء المقاتلين الفلسطينيين من مخيم حندرات إلى جانب الأرمن السوريين بحملات التجنيد التي أشرفت عليها روسيا في أماكن أخرى.

3. الرحلات إلى أرمينيا:

قال قيادي في "الفيلق الخامس/التابع للجيش السوري" للباحث الميداني لدى "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" أنّه تم نقل المرتزقة السوريين من قاعدة حميميم العسكرية إلى "إيربوني" في أرمينيا عبر طائرات عسكرية روسية وذلك خلال أيام 19 و 20 و 21 و 22 أيلول/سبتمبر ، وأضاف بأنّ رحلات أخرى انطلقت أيام 12 و 21 و 27 تشرين الأول/أكتوبر 2020.

وحاول خبير التحقق الرقمي لدى سوريون تتبع الرحلات المذكورة إلا أنه لم تظهر بيانات أي منها على موقع **Flight radar** 24.

4. قتلى وجرحى:

لم تتمكن "سوريون" من الحصول على أي إحصائيات رسمية أو غير رسمية عن عدد المقاتلين السوريين المجندين، أو الجرحى والقتلى المتواجدين في أرمينيا. ولكن قامت المنظمة بجمع شهادات من مقاتلين وعائلات تتناول السوريين القتلى، الجرحى، أو ممن مازالوا مفقودين في أرمينيا.

خلال شهري أيلول/سبتمبر وتشرين الأول/أكتوبر، وصل مالا يقل عن 15 جثة لمرتزقة سوريين قتلوا في أرمينيا كان قد تمّ نقلهم من قبل القوات الروسية، وما لا يقل عن 12 جريحاً، تم نقلهم من القاعدة العسكرية الروسية في حميميم إلى مشفى حمص العسكري.

تحدث مصدر عامل في مشفى حمص العسكري لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة عن وصول 6 دفعات من القتلى والجرحى إلى المشفى العسكري قادمين من قاعدة حميميم العسكرية، كانوا قد عادوا من ليبيا وأرمينيا خلال الأشهر آب/أغسطس وأيلول/سبتمبر وتشرين الأول/أكتوبر، وأكدّ المصدر أن الدفعتين الأخيرتين على وجه التحديد قد عادتا من أرمينيا، وذكر المصدر ما يلي:

"خلال الأشهر الثلاثة الماضية وصلتنا 35 جثة والكثير من الجرحى قادمين من قاعدة حميميم العسكرية، كانوا قد قاتلوا في ليبيا وأذربيجان/أرمينيا، هناك العديد من الجثث لم يقم ذويهم بتسلمهم حتى الآن."

وتابع المصدر:

"في يوم 29 أيلول/سبتمبر ويوم 12 تشرين الأول/أكتوبر، وصلتنا 9 جثث، عليها آثار أعيرة نارية وشظايا متناثرة في الجسد، لقد كانت الجثث قادمة من أرمينيا بشكل مؤكد لأن الجرحى أخبرونا بذلك، إضافة إلى المعلومات التي قدمها الضباط الذين نقلوا الجثث من قاعدة حميميم إلى المشفى."

أوردت شهادة المصدر الطبي في مشفى حمص العسكري أنّ المشفى استقبل جرحى وجثث قادمة من أرمينيا على دفعتين وذلك في يومي 29 أيلول/سبتمبر و12 تشرين الأول/أكتوبر؛ غير أن في التواريخ المذكورة فجوة مثيرة للجدل. بعد نشر التقرير الأصلي، أشار أحد المعلقين إلى حقيقة أن الحرب في كارباخ بدأت في 27 أيلول/سبتمبر 2020، مما يشير إلى أنه من غير المحتمل مقتل سوريين وإعادة جثثهم إلى سوريا في غضون يومين فقط. بعد ورود هذا التعليق حاولت المنظمة إعادة التواصل مع المصدر من أجل السؤال وأخذ تفاصيل أكثر دقة والتحقق من التواريخ المذكورة، إلا أنّها لم تستطع لأسباب أمنية، على أن تستمر في تقصي الجدول الزمني للحرب في أرمينيا ونشر أي معلومات إضافية عندما تصبح متاحة.

وفي السياق ذاته، قال متطوع في صفوف "الفيلق الخامس" في حديثه مع الباحث الميداني لسوريون، بإن 5 جثث تعود لمرتزقة سوريين قتلوا في أرمينيا كانت قد وصلت إلى مشفى "طرطوس العسكري" على دفعتين وذلك يومي 12 و 27 تشرين الأول/أكتوبر، وتم نقلها من المشفى إلى مطار دير الزور العسكري حيث طُلب من ذوي القتلى استلام الجثث هناك.

وأضاف المتطوع بورود معلومات تفيد بوجود 14 مصاباً آخرين، من أبناء دير الزور مازالوا في أرمينيا لم يتم نقلهم إلى سوريا بعد.

أيضاً تحدث الباحث الميداني لدى "سوريون" مع ذوي مقاتل قتل في أرمينيا مؤخراً وطلبت "الفرقة الرابعة" في مدينة تدمر منهم "استلام جثته إضافة إلى قريبه المصاب، وقال الشاهد ما يلي:

"لقد تم إبلاغنا بخبر مقتل م.ع وإصابة هـ.ع من قبل الفرقة الرابعة، حيث قالوا إنه قد قتل أثناء أداء الواجب الوطني خارج البلاد، وطلبوا منا استلام الجثة والمصاب من مشفى حمص العسكري، وبالفعل ذهبنا واستلمنا الجثة خلال النصف الثاني من شهر تشرين الأول/أكتوبر، وهناك علمنا أنه تم نقل الجثة والمصاب من قاعدة حميميم إلى المشفى بواسطة طائرة عسكرية."

فيما أشار مصدر آخر، المقاتل " د.غ"، إلى أن بعض المجندين السوريين في أرمينيا قد لا يزالوا مفقودين. قال المصدر ما يلي:

"سُمح بأخذ إجازة لمن يرغب، حيث كنتُ أحد الأشخاص الذي قدموا طلب الإجازة، وبالفعل عدّت في بداية شهر كانون الأول/ديسمبر، وعندها علمتُ أن أخبار ابن أختي، قد انقطعت، وهي كذلك لحد الآن. أمّا بالنسبة للرواتب والمبالغ المالية، فقد اخترتُ أن يتم تسليم المال لأهلي في سوريا عبر الكفيل "تركي البو حمد" قائد مجموعتي، حيث كان كل شهر يقوم بتسليم الراتب لأهلي، وابن اختي (س. البندر) لم أجتمع معه هناك، تم نقله إلى مكان آخر وحتى الآن لا أعرف عنه أي شيء ابداً."

5. ما الهدف من عمليات التجنيد هذه؟

يعتمد عمل "سوريون" بشكل أساسي على جمع وتوثيق البيانات والشهادات، والتي لم تقدم في الحالة التي يغطيها التقرير الأصلي تحليلاً للدوافع الروسية لمثل هذه الأنشطة. لا يزال من غير الواضح مدى ارتباط التجنيد الروسي للسوريين بالحرب في كارباخ ، وهو صراع لم تلعب فيه روسيا دوراً فعالاً، فيما ذكر عدد من الشهود الذين تمت مقابلتهم أن هؤلاء المتعاقدين أُرسلوا إلى أرمينيا قبل أسابيع من اندلاع الحرب، والتي كانت قد أعدت لها وشرعت بها أذربيجان وليس أرمينيا.

حيث أشارت شهادة المقاتل المذكور أعلاه، " د.غ"، بأنه قد جند بغرض حماية منشآت عسكرية:

"تم فرزي مع 17 شخص آخرين لحراسة مرآب هو مركز صيانة عسكرية للآليات الثقيلة العسكرية، تم تقسيمنا إلى دوريتين حراسة كل دورية تعمل 12 ساعة، وكان معنا شخص سوري هو المترجم بيننا وبين الأرمن، وكان ممنوع نستخدم أي وسيلة تواصل، ولم نتواصل مع أهلنا طوال 3 أشهر، لم نعرف فيها شيئاً غير الحراسة وتبديل الدورية. بقيت هناك لمدة 3 أشهر تقريباً، وأخبرونا أن هناك مجال للعودة إلى سورية وهو تبديل للعناصر الدورية."

حافظت روسيا على وجود عسكري دائم وكبير نسبياً في أرمينيا من قبل حرب كرباخ/أرتساخ عام 2020، بما في ذلك قاعدة عسكرية وحامية وقاعدة جوية والعديد من نقاط حرس الحدود. من المحتمل أن تكون عملية التجنيد هذه مرتبطة بهذا الوجود العسكري وليست رداً مباشراً على اندلاع حرب 2020.

ثانياً: عمليات تطوع وانتقال شبان أرمن من سوريا للقتال في كرباخ/أرتساخ:

رصدت "سوريون"، استناداً إلى شهادات من خمسة مصادر من الأرمن السوريين، انتقال عشرات الشبان من الأصول الأرمنية من سوريا أو بلدان اللجوء التي كانوا فيها، للقتال إلى جانب القوات الأرمنية. قامت هذه الظاهرة على أسس تطوعية، وكجزء من القصة الأكبر. حيث انتقل عناصر من مختلف جاليات الشتات الأرمني في مناطق مختلفة حول العالم، مثل كندا، الولايات المتحدة، وفرنسا للقتال في حرب كرباخ/أرتساخ. وكما جرى في هذه المناطق، غادر أبناء من الجالية الأرمنية في سوريا إلى أرمينيا دون أي تنسيق مع أي جهات رسمية داخل سوريا، لكن كان هناك تنسيق بين الأرمن السوريين وجهات عسكرية داخل أرمينيا نفسها، وقتل عدد منهم هناك.

قال "رافي غزاريان" في مقابلة مع "سوريون" ما يلي:

"سافر بعض الأرمن من سوريا ولبنان إلى أرمينيا للقتال هناك، كما حدثت حملات لجمع التبرعات والمساعدات من الأرمن في البلدين لإرسالها إلى أرمينيا، خصوصا للأرمن السوريين الذين نزحوا إلى إقليم قره باغ أثناء الحرب في سوريا، بالنسبة لنا نحن الأرمن لن نسمح بأن تتكرر مجزرة 1915 بحقنا."

وقدّر مصدر أعداد الأرمن السوريين الموجودين في أرمينيا للقتال بحوالي 200 شاب، ونوه إلى أن معظمهم خرج للقتال والحصول على الجنسية الأرمنية لاحقاً.[3] وأشار "كارو مانجيكيان"، "أحد أبرز شخصيات الجالية الأرمنية في منطقة كسب بمحافظة اللاذقية السورية، لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة إلى الجهات العاملة على تسجيل متطوعين أرمن. قال المصدر التالي:

"لقد نزح معظم سكان القرى الأرمنية في منطقة كسب في محافظة اللاذقية إلى لبنان، وبعد اندلاع الحرب في إقليم كاراباخ كان لعضو التيار الحر اللبناني (ط.أ) دور كبير في تنظيم الشبان الأرمن السوريين واللبنانين وإرسالهم للمعارك هناك، كما أن حزب "الطاشناك" وهو أكبر حزب أرمني في لبنان، أرسل بعض الشبان المنتسبين له للقتال هناك أيضاً."

أفاد المصدر أن مقاتلين قد غادروا على دفعتين من سوريا ولبنان للمشاركة في القتال في أرمينيا. وأضاف:

"خرجت الدفعة الأولى من مطار بيروت بتاريخ 6 تشرين الأول/أكتوبر 2020، أما الدفعة الثانية فخرجت من مطار دمشق الدولي على متن خطوط أجنحة الشام، وذلك بتاريخ 17 تشرين الأول/أكتوبر 2020، وكانت الدفعة الثانية تضم مقاتلين أرمن متطوعين وآخرين من فيلق القدس الإيراني[4]."

خبير التحقق الرقمي لدى "سوريون" وجد الرحلتين التاليتين استناداً إلى المعلومات الواردة في الشهادة أعلاه:

[3] يمكن لأفراد الشتات الأرمني، بما في ذلك من الجالية السورية، الحصول على الجنسية الأرمنية من خلال عملية مبسطة لا تتطلب إقامة قانونية داخل البلاد. منذ بداية الحرب الأهلية السورية، أعطت أرمينيا الأولوية لمقدمي الطلبات السوريين الأرمن، مخصصة مدة قصيرة لمعالجة الطلبات قد تصل إلى نصف عام فقط.

[4] وبينما كان المقاتلون ينتمون إلى "لواء القدس" سابقاً، إلا أنهم لم يذهبوا إلى أرمينيا كأعضاء من اللواء وإنما بصفتهم الفردية. لمزيد من المعلومات حول "لواء القدس" المدعوم من إيران، انظر هذا التقرير. منذ عام 2015، أصبح اللواء مقرباً من روسيا.

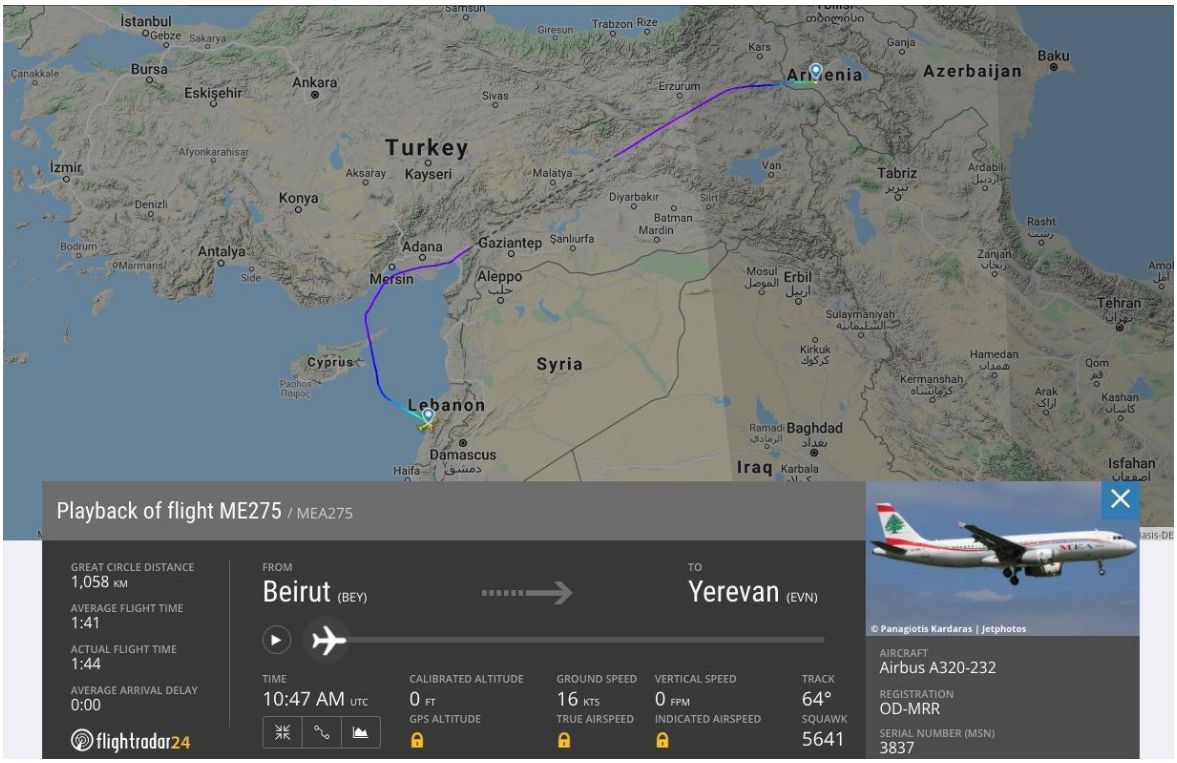

صورة رقم (2) – صورة مأخوذة من موقع Flight radar 24 مساء 5 وفجر 6 تشرين الأول/أكتوبر 2020. تُظهر معلومات الرحلة التي تحدث عنها المصدر السابق.

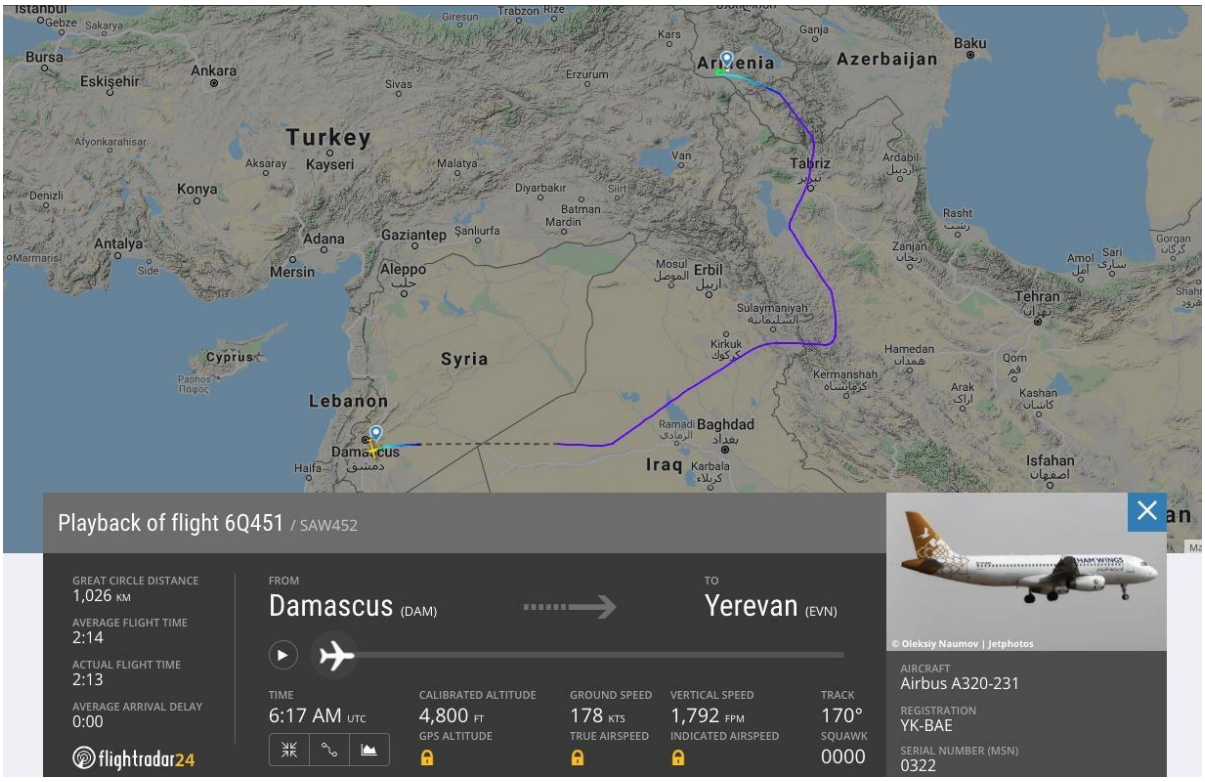

صورة رقم (3) – صورة مأخوذة من موقع Flight radar 24 بتاريخ 17 تشرين الأول/أكتوبر 2020. تُظهر معلومات الرحلة التي تحدث عنها المصدر السابق.

التقت "سوريون" بمقاتل فلسطيني سوري متطوع ضمن "لواء القدس" ضمن اللجان الشعبية في مخيم حندرات بمدينة حلب، اسمه (أ.ب) 28 عاماً. قال المصدر:

"كان عددنا الكلّي 21 شخصاً، منهم 18 شاب أرمني من حلب كانوا متطوعين ضمن اللجان الشعبية بمخيم حندرات ونحن 3 شباب فلسطينيين، ننحدر من المخيم، ونحن متطوعين في لواء القدس ضمن اللجان الشعبية في حلب، حيث كانت مهامنا الحراسة على حواجز مخيم حندرات، وكانت رواتبنا هي 100 ألف ليرة سوري. وفي أحد الأيام جاء أحد الشباب الأرمن واسمه (ز. ي)، حيث أخبرنا عن القتال والمعارك في أرمينيا، وقال إن هناك عمل لنا ولكن ليس بالقتال إنما بالحراسة في إقليم أرتساخ، وأن الأجر اليومي 40 دولار أمريكي، وأن كافة الاحتياجات من أكل وشرب مؤمنة."

وأضاف المصدر:

> "بتاريخ 17 تشرين الأول/أكتوبر 2020، خرجنا من مطار دمشق الدولي على متن رحلة لشركة أجنحة الشام وتوجهنا لأرمينيا، لم تحدث الكثير من المعارك هناك. بعد أن وصلنا إلى العاصمة، أعطونا ملابس الجيش الأرمني وحملنا أعلام أرمنية، وكان معنا مترجم وأخذونا إلى منطقة جبلية فيها محارس، وهناك كانت مهمتنا أن نستمع إلى أجهزة الإرسال واللاسلكي الخاصة (القبضات) لنسمع (الكلام العربي) ونشرح لهم ماذا يقولون (أي المرتزقة السوريون القادمون عن طريق تركيا)، لأن لدينا خبرة في أعمال القتال عندما كنا بحلب. وبتاريخ 7 كانون الأول/ديسمبر 2020، عدنا إلى دمشق، لم يسمحوا لنا بالبقاء في أرمينيا ولم يعطونا جنسية أرمنية ولكن أعطوا كل واحد منا 3000 دولار أمريكي قالوا إنها مكافئة."

لم تتمكن "سوريون" من الكشف عن مزيد من المعلومات حول علاقة سفر العديد من هؤلاء المقاتلين الفلسطينيين من مخيم حندرات إلى جانب الأرمن السوريين بحملات التجنيد التي أشرفت عليها روسيا في أماكن أخرى.

من جانب آخر، قال "هاكوب بقرادونيان" وهو قيادي في الاتحاد الثوري الأرمني للباحث الميداني، أن الاتحاد لم يكن له علاقة بالمقاتلين الأرمن الذين ذهبوا من سوريا ولبنان إلى أرمينيا، وأن ليس له أي صلة بنقلهم أو التنسيق معهم، وتابع:

> "يتم الانتقال بشكل فردي وتطوعي من الجميع، ونحن لا نستطيع أن نمنع أحد من الذهاب للقيام بواجبهم."

وحول مقتل عدد من الشبان في أرمينيا، قالت شابة سورية أرمنية تقيم في مدينة حلب، لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، إن هناك عدة شبان أرمن من المدينة سافروا للقتال في أرمينيا بعدما سجلوا أسمائهم لدى حزب "الطاشناك" اللبناني، وتابعت:

> "علمنا بمقتل ثلاثة منهم في مدينة شوشي بإقليم قره باغ، وهم هاروت بانويان من سكان حي السليمانية، وهاكوب أستارجيان من حي العزيزية، وموسيك سيكليميان من حي الصليبة الجديدة، وأعادوا جثثهم إلى سوريا ودفنوا فيها، كما علمنا بوجود 18 جريحاً من الشبان الأرمن الذين خرجوا من مدينة حلب."

ولكن قامت "سوريون" بتصحيح المعلومات التي أوردتها الشاهدة لاحقاً. وفق حساب "أرمن سوريا"، دفنت جثامين المقاتلين في أرمينيا وليس سوريا، وتم الصلاة عليها في كنيسة القديس سركيس في مدينة يريفان.

صورة رقم (4) - صورة مأخوذة من الرابط السابق تُظهر أسماء ثلاث مقاتلين أرمن من حلب السورية قتلوا في أرمينيا.

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة

Syrians For Truth & Justice

عن المنظمة

ولدت فكرة إنشاء منظمة «سوريون من أجل الحقيقة والعدالة» لدى أحد مؤسسيها، أثناء مشاركته في برنامج زمالة رواد الديمقراطية LDF من قبل مبادرة الشراكة الأمريكية الشرق أوسطية (MEPI)، مدفوعاً برغبته في الإسهام ببناء مستقبل بلده سوريا.

بدأ المشروع بإمكانيات متواضعة، حيث كان يقتصر على نشر قصص لسوريين تعرّضوا للاختفاء القسري والتعذيب، ونما فيما بعد ليتحول إلى منظمة راسخة تتعهد بالكشف عن جميع انتهاكات حقوق الإنسا في سوريا.

وانطلاقاً من قناعة سوريون من أجل الحقيقة والعدالة بأنّ التنوع والتعدد الذي اتسمت به سوريا على مرّ التاريخ هو نعمة للبلاد، فإنّ فريقنا من باحثين ومتطوعين يعمل بتفانٍ للكشف عن انتهاكات حقوق الإنسان التي تُرتكب في سوريا بغض النظر عن الجهة المسؤولة عن هذه الانتهاكات أو الفئة تعرضت لها، وذلك بهدف تعزيز مبدأ الشمولية وضمان تمثيل المنظمة لكافة فئات الشعب السوري والتأكد من تمتع الجميع بكامل حقوقهم.

www.stj-sy.org
syriaSTJ
@STJ_SyriaArabic
Syrians for Truth & Justice
editor@stj-sy.org